بسم الآب والإبن والروح القدس إله واحد آمين

سمات خدمة العصر

<u>مقدمة فى عدة نقاط :</u>

+ هناك أشياء لا تتغير مطلقا مثل :

ـ النفس البشرية، نزعاتها وميولها وغرائزها، وما تتأثر به، الصحة النفسية، والأمراض النفسية، منذ قايين والشرير يهرب ولا طارد. الذى يجد هو اكتشافات جديدة لعمق النفس، والوضع فى إطار علمى، والتحليل...وهذا يحدث مع الإنسان فقط، مع أن هناك أفراد من الناس كتبوا عن النفس البشرية ما يصلح لكل زمان ولكل مكان، وهؤلاء يسمون بالكتاب العالميين، أمثال شكسبير ودستويفسكى. أما الله فهو خالق النفس البشرية، وهو الذى يعرف أعماق أعماقها، ولذلك فكل ميقوله هو صحيح بالقطع. ومراحل العمر هى هى، الطفولة، والصبوة، والمراهقة، والشباب، والرجولة، والكهولة، والشيخوخة. قد تتغير نسبيا فترات منها بحسب الزمن، والعمل، والظروف الاقتصادية فتختصر فترات، ففى بلاد تبدأ الرجولة مبكرا بالزواج المبكر وتحمل المسئولية مثلا..ألخ.

ــ الشيطان وحروبه، وأهداف هذه الحروب. قد يغير الوسائل، نعم. ولكنها نفس الحروب. إبتداء من الحسد فى قلب قايين وحتى الآن وبعد الآن..ألخ.
ــ أساسيات العقيدة. الإلهيات، الأسرار، الممارسات، الوصية. بيت الرب هو هو من يعقوب إلى موسى، إلى داود وسليمان، إلى الكنيسة..
يوم الرب، والقداسات الإلهية، قد نغير فى المواعيد، قد نغير فى اللغة، قد نغير فى طول الألحان، ولكن القداس هو هو...
ــ أساسيات الحياة الروحية. الفضائل، والقيم هى هى ، والرذائل والنقائص هى هى، الصدق صدق من القديم، وكذلك الكذب...
+ هناك فرق بين السرعة واللهوجة، وبين الهدوء والبطء. فقد تأتى السرعة مع الهدوء. مثل القداس الإلهى مثلا، قداس الأطفال وقداس الكبار. القداس المبكر للعاملين، والقداس المتأخر. ولكن فى كل الأحوال ينبغى أن تكون الصلاة واضحة مسموعة ومفهومة ...
قد لا تحتمل الظروف القداس الطويل، ولكنها وبالأكثر لا تحتمل القداس الغير مفهوم...
+ هناك فرق بين ما يشبع وما ينسى، أو يشغل بعض الوقت. بين ما يخاطب الروح وما يخاطب الأذن. بين ما يدخل إلى العمق

ويتجذر ويحيا، وبين ما يبقى على السطح ويموت. كم ألف مقطوعة موسيقية تخاطب الأذن وتدغدغ الحواس فى سرعة وتموت كما بدأت، وكم سيمفونية رائعة تظل حية وباقية لا تقتلها الأيام ؟ كم ألف ترنيمة سطحية تعتمد على اللحن الراقص وتشتعل وتموت بأسرع مما اشتعلت، وكم لحن يخاطب العمق ولا يرى الموت. بل يشبع الأذن والقلب والروح كلها بدسم لا يوصف ؟ والذى سيحيا فى الإنسان، والذى سيحيا به الإنسان هو يخاطب ويؤسس ويبنى العمق.

هناك فرق بين الاستفادة من إمكانيات العصر وإيجابياته وهى كثيرة، وبين الإنسحاق تحت سلبيات العصر. فعصر الميكنة الذى يفيد قد يحول الإنسان إلى آلة، ومن يرتضى هذا ؟ والطغيان المادى للعصر قد يبتلع الروح معه، ومن يرضى هذا ؟ وهكذا السرعة والسطحية ..ألخ.

+ تحدى الوقت يأتى من ثلاثة أمور :

أ ــ أن ما يمر من الوقت لا يرجع أبدا.

ب ــ أنه محدود.

ج ــ أن كل شيء يعمله الإنسان يحتاج حتما إلى وقت. بل أن كل شيء حتما سيأخذ وقته.

ومن الممكن أن الوقت يبتلع الإنسان ويتحكم فيه، كما من الممكن أن ينظم الوقت فيكفى لكل شيء. وهنا تأتى كلمات

بولس الرسول " فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء. مفتدين الوقت لان الايام شريرة " (أف ٥: ١٥، ١٦)
+ الإنسان والتراث.
+ الإنسان والعلاقات.
+ الفرح والبشاشة مع الوقار، مع عدم المغالاة إلى درجة الهذر...فلا كآبة ولا تقطيب. فالوقت لا يحتمل هذا.

وبعد هذه المقدمة ما هى السمات المطلوبة فى خدمة هذا العصر بكل إيجابياته وسلبياته ؟
+ إن الخدمة لابد أن تغطى عدة مجالات يكمل كل منها الآخر.
العلاقى مع الله. والعلاقة مع الذات. والعلاقة مع الغير. والعلاقة مع الزمن.

+ وفى كل هذه المجالات ينبغى أن تتوفر فى كل خدمة سمات معينة هى :
أ ــ هادفة. لها هدف واضح محدد. ومهما كانت هذه الخدمة هل خدمة الكلمة، أم رحلة، أم خلوة، أم نادى .. ألخ ينبغى أن تكون لكل خدمة هدفها، ثم ينبغى أن تصب هذه الأهداف كلها فى اتجاه واحد هو الهدف الرئيسى الذى يجمع كل الأهداف الفرعية.
ب ــ ولهذا ينبغى أن تكون الأفكار واضحة

ومحددة، وتصب كلها فى اتجاه واحد هو هدف هذه الخدمة.
ج ــ ولهذا ينبغى أن يقسم الموضوع إلى نقاط واضحة محددة، لا تتشعب، تتكامل ولكنها لا تختلط.
د ــ وينبغى أن تكون مناسبة للمخدومين.
ه ــ وينبغى أن تكون مقنعة الإقناع الحقيقى لتصل إلى النتيجة المطلوبة.
و ــ وتصل إلى تطبيقات، أو تداريب محددة للتنفيذ العملى.

ثم ما هى السمات المطلوبة فى هذه الخدمة ؟

<u>أولا ــ فى مجال العلاقة مع الله :</u>

١ ــ الهدف الرئيسى للخدمة هو الربط بالسيد المسيح شخصيا، وليس الربط بالخادم (قد يكتفى المخدوم بالرباط بالخادم، ويكون عثرة للخدمة كلها).
فشخص المسيح الذى هو جوهر المسيحية، فيقدم مخلصا ومشبعا ومغيرا للمخدومين.
ففى السيد ملء لكل احتياج، ولكن يحتاج الأمر إلى الحكمة والفهم لاحتياج المخدومين. فالمسيح الديان، والمخيف الوقوع بين يديه، يناسب المتكبر المستهتر المستبيح الذى يخطىء متحديا...بينما السيد المحب الحانى المقوى والمشدد يناسب المجاهد الكاره للخطية ولكنه

مغلوب منها فتصغر نفسه..

٢ ــ توضح دور الله ودور الإنسان :
لاغيبيات، لانصيب، لاقضاء وقدر.
جهاد مطلوب وعمل كل ما فى الجهد.
والله لن يعمل إلا إذا كمل الإنسان ما فى طاقته.
ومن الناحية الأخرى الحاجة إلى الله.
٣ ــ اللاهوت والعقيدة، ليست دراستها ترفا يمكن الاستغناء عنه. إنما هو حتمية، خصوصا مع المستوى الفكرى لهذا العصر.
شرح، وفهم، وتفاعل مع العقيدة.
الربط الكامل بين اللاهوت والسلوك.

شرح الثالوث والتجسد والفداء. شرح وفهم وتفاعل.

<u>ثانيا ــ فى مجال العلاقة بالغير :</u>
١ ــ قبول تعدد الآراء فى إطار الوحدة.
+ الكنيسة الجسد الواحد، مع أعضاء كثيرة. تفرد وتكامل.
+ إنتزاع العين من الجسد خسارة للجسد، وموت للعين.
وحدة الكنيسة فى الطقوس، فى الصوم، فى القداس، فى الصلوات...رباط يعطى شعور الانتماء، ويعوض التفكك الأسرى الذى يفرضه العصر.
+ لا نريد أن يكون أولادنا مثلنا.

٢ ــ وفى هذا يستخدم أسلوب الحوار، والمشاركة (حيث يتحرك الفكر، وتتضح الخفايا، ويمكن التعرف على الواقع والمشكلات والاحتياجات، وتكتشف المواهب والإمكانيات)
وحيث يتم التشارك العملى والارتباط الجماعى. ويثبت انتماء الشخص للكنيسة.
ويجعل الشخص يتلامس مع طبيعة الخدمة، ويدرك ظروفها، فيترك موقف التمرد، والتذمر السلبى إلى النقد الإيجابى البناء المشارك فى المسئولية.
وحيث يتم إعداد جيل جديد من الخبرات.
٣ ــ وتعطى فرصة التعبير عن النفس، والمشاعر، التى غالبا ما تكون مكتومة داخل الشخص، إذ لا يجد من يسمعة، مع ضرورة هذا الأمر.

ثالثا ــ الشخص :

١ ــ ينبغى أن تكون خدمة متكاملة. فالإنسان وحدة واحدة متكاملة، الجسد والنفس والروح. وينبغى أن الخدمة تخدم الإنسان كوحدة، ولا تقسمه إلى جسد وروح منفصلين.
وهنا يتضح عمق الخدمة فى الكنيسة القبطية (الطقس، وسماع اللحن، وفهم القراءات، وشم البخور، والوقوف والانحناء والسجود ...)
٢ ــ خدمة تخاطب الفكر وليس العاطفة. فالعاطفة متقلبة وغير دائمة، والشحن

العاطفى لا يكفى لاستمرار الحياة الروحية. وهنا نشعر بعمق كلمات بولس الرسول "
+ لان كلمة الله حية و فعالة و امضى من كل سيف ذي حدين و خارقة الى مفرق النفس و الروح و المفاصل و المخاخ و مميزة افكار القلب و نياته (العبرانيين ٤ : ١٢) ونطبق هذا على أسبوع الآلام وما يحدث فيه.
٣ ــ كما ينبغى أن تهتم الخدمة ببناء شخصية المخدوم. حيث لا تسلب الإنسان شخصيته، وتجعله يعتمد فى كل شيء على الغير. بل تزرع فيه الشخصية المستقلة، والقدرة على اتخاذ القرار (مشورة، وخيارات ....)
٤ ــ وينبغى أن توفر فرص الاختلاء بالذات بالخلوات، حيث فى هذا الزمن يهرب الإنسان من مواجهة ذاته.

<u>رابعا ــ التعامل مع الوقت :</u>
إعطاء فرصة لشم النفس، وسط عصر يمتلىء باللهاث.
فلا يمكن أن تكون الخدمة بنفس الرتم الذى تسير به الحياة، ويظل الشخص يجرى ويجرى ولا يجد راحة.